٢١٢١- يَحْمَدُ المُصْطَفَى مَوْلاهُ بَغْضَهُمُ ، فَلا يُطِيقُ سَماعَ اسْمٍ لَها قَذِرِ

٢١٢٢- وَقَدْ هَداهُ مَلِيكُ العَرْشِ بارِئُهُ ، إلى حَنِيفَةِ إبْراهِيمَ ذِي البَصَرِ

٢١٢٣- تَوْحِيدُها اللهَ قَدْ ضاعَتْ مَلامِحُهُ ، لَكِنَّهُ راسِخٌ فِي أَعْمَقِ الفِطَرِ

٢١٢٤- فِي مَكَّةِ الطُّهْرِ تَبْدُو الآنَ كَوْكَبَةٌ ، تُرِيدُ أَنْ تَعْبُدَ الرَّحْمَنَ ذا القُدَرِ (١)

٢١٢٥- فِي مَكَّةِ الطُّهْرِ قَدْ قَضَّوْا شَبابَهُمُ ، جَمِيعُهُمْ حَنَّ لِلتَّوْحِيدِ كالعِطِرِ

٢١٢٦- حَنِيفَةُ الجَدِّ إبْراهِيمَ قَدْ ذَهَبَتْ ، لَكِنَّ أَخْلاقَها كالشَّمْسِ فِي النَّظَرِ

٢١٢٧- فِي البَحْثِ عَنْها فَرِيقٌ مِنْهُمُ ذَهَبُوا ، فِي أَرْضِ رَبِّكَ فِي بَرٍّ وَفِي بَحَرِ

٢١٢٨- بِالرَّغْمِ مِنْ جِدِّهِمْ كانُوا لَقَدْ يَئِسُوا ، لِذاكَ عادُوا لِبَيْتِ اللهِ فِي زُمَرِ

٢١٢٩- وَإِذْ أَتَوْا مَكَّةَ الخَيْراتِ فِي زُمَرٍ ، جاءُوا الَّذِينَ بَقُوا فِي شَكْلٍ مُنْتَظِرِ

٢١٣٠- قَدْ شَكَّلُوا جَبْهَةً فِي مَكَّةِ الطُّهْرِ ، أَبْدَتْ بِكُلِّ وُضُوحٍ وِجْهَةَ النَّظَرِ

٢١٣١- بِأَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ اللهَ بارِئَهُمْ ، وَفْقَ الَّذِي جاءَ إبْراهِيمُ ذُو الزُّبُرِ (٢)

---

(١) كوكبة : جماعة الحُنفاء الذين رفضوا عبادة الأصنام وبحثوا عن حنيفيّة إبراهيم عليه السّلام.

(٢) الزُّبر : الصُّحف ، المفرد زَبُور .

٢١٣٢- لكنّهم يجهلون الدّرب يوصلهم ... إلى حقيقة توحيد لها عظم

٢١٣٣- هم يعبدون لأصنام لها صنعوا ... من الطّعام ومن صخر ومن حجر

٢١٣٤- جميعهم قد بدوا في شكل منتظر ... فضلاً من الله ربّ الشّمس والقمر

٢١٣٥- أبو سعيد ألا زيد زعيمهم ... قد كان يعلن هذا القول بالجهر (١)

٢١٣٦- يقول إنّا عبدنا الله بارئنا ... وفق اجتهاد بدا في طاقة البشر

٢١٣٧- ونحن ندعو مليك العرش بارئنا ... بأن ينير سبيلاً خشية العثر (٢)

كل ينظر دوحا حد مستقر

٢١٣٨- ونحن نهجر أصناماً لها عبدوا ... كلّ ينظر دوحاً حدّ مستقر

٢١٣٩- وإنّني واحد من عصبة بحثت ... عن الحنيفة كالصّافي من الغدر

٢١٤٠- وإنّني عند بيت الله بارئنا ... ملازم في انتظاري باسم الفجر

٢١٤١- وإنّني عند بيتي راكز ظهري ... حتّى يجيء إلينا صادق الخبر

---

(١) أبو سعيد: المراد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، أحد العشرة المبشّرين بالجنّة، وزيد هذا له هذه المنقبة التي ينفرد بها بين باقي آباء التّسعة المبشّرين بالجنّة. انظر قصيدة السّعديّة ص٩ والرّياض النّضرة ٤/٩٢، ٩٣، ٩٩.

(٢) العثر: العثار والسّقوط على الوجه.

٢١٤٢- قد ظلَّ زيدٌ ببيتِ اللهِ مُنتظِرًا ، وحيًّا يجيءُ إلى أنْ زارَ للقبرِ

٢١٤٣- ما عاشَ حتَّى يرى المُختارَ من مُضَرٍ ، وقد كانَ أرسلَهُ مولاهُ ذو القدرِ

٢١٤٤- لكنَّهُ عاشَ إذْ طهَ فتى مُضَرٍ ، يسعى لإنفاذِ إرثٍ جدِّ منتشرِ (١)

٢١٤٥- حنيفةُ الجدِّ إبراهيمَ كانَ بها ، بالرَّغمِ من نيلِ ظهرٍ أعظمِ الكسرِ

٢١٤٦- توحيدُها اللهَ ربَّ العرشِ بارئُها ، يمضي به الشركُ لم يتركْ ولم يذرِ

٢١٤٧- وتلكَ أخلاقُها في النَّاسِ كلِّهمِ ، وفي النِّكاحِ وفيما عُدَّ من مهرِ (٢)

٢١٤٨- جميعُ ما ببلادِ العُربِ من خُلُقٍ ، إلى الحنيفةِ مردودٌ وللجذرِ

٢١٤٩- وكلُّ خيرٍ لدى عُربٍ فمرجعُهُ ، إلى الحنيفةِ في وِردٍ وفي صدرِ

٢١٥٠- خُذِ الختانَ لدى عُربٍ فمرجعُهُ ، إلى الحنيفةِ ذا النوعُ من الذكرِ (٣)

٢١٥١- خُذِ النِّكاحَ فمَنْ كانتْ محرَّمةً ، تنأى وهذا الذي قد جاءَ في الذِّكرِ

٢١٥٢- تشابُهٌ بيَّنَ ما قد جاءَ أحمدَنا ، وجاءَ جدًّا لهُ في سالفِ الدَّهرِ

---

(١) عاش زيد بن عمرو بن نُفَيل حتى رأى محمدًا يسعى إلى إنفاذ حنيفية جدّه.

(٢) صنائع تشابُه بين الحنيفيتين في أمور كالنكاح والطلاق والختان.

(٣) الختان: موضع القطع من الذكر والأنثى.

٢١٥٣- خُذِ النِّكاحَ وما فيهِ مِنَ المَهرِ ... خُذِ الشُّهودَ وهذا صاحِبُ الأَمرِ(١)

٢١٥٤- خُذِ الرِّضا عِنْدَ أُنْثَى حينما نَطَقَتْ ... وحينما سَكَتَتْ هذا رِضا البِكرِ

٢١٥٥- خُذِ الطَّلاقَ إذا ما تَمَّ ثالِثَةً ... تَبِينُ زَوْجٌ وما يَلْكَسْرِ مِنْ جَبْرِ(٢)

٢١٥٦- كُلُّ الأُمورِ لِوَحْيٍ باتَ مَرْجِعُها ... قَدْ جاءَ جَدًّا أَوِ ابْنًا مِنْ بَنِي مُضَرِ

٢١٥٧- فإنْ ذَهَبْتَ إلى الأَخْلاقِ والعِطَرِ ... فإنَّ كُلًّا قَدِ اسْتَعْصَى على الحَصَرِ

٢١٥٨- وكانَ عَزَّ على طَهَ الضَّياعُ لَها ... فَباتَ يَسْعَى إلى الإِخْراجِ مِنْ قَبْرِ

٢١٥٩- حَنِيفَةُ الجَدِّ إبْراهِيمَ قَدْ ذَهَبَتْ ... فِي كُلِّ وَجْهٍ جَرادٌ جَدَّ مُنْتَشِرِ

٢١٦٠- وباتَ يَسْعَى إلى إنْقاذِها نَفَرٌ ... وبَعْدَ حِينٍ أَتَى يَأْسٌ إلى النَّفَرِ

٢١٦١- وبَعْضُهُمْ قَدْ قَضَى مِنَ الدَّرْبِ يَسْلُكُهُ ... وبَعْضُهُمْ عادَ بَعْدَ اليَأْسِ مِنْ ظَفَرِ

٢١٦٢- هذا فِناءُ لِبَيْتِ اللهِ يَجْمَعُهُمْ ... دَرْبُ الحَنِيفَةِ فِيهِ الجَمُّ مِنْ حُفَرِ

٢١٦٣- دَرْبُ الحَنِيفَةِ قَدْ ضاعَتْ مَعالِمُهُ ... مَنْ سارَ فِيهِ كَمَنْ قَدْ تاهَ فِي البَحْرِ

---

(١) صاحب الأمر: الوليّ في النكاح.

(٢) قبل الإسلام إذا طلّق الزوج المرّة الثالثة بانت منه زوجته بينونة كاملة.

٢١٦٤- تَمَكَّنَ الْيَأْسُ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ لِذَا ... بَقُوا بِفِنَاءِ الْبَيْتِ وَالْحِجْرِ

٢١٦٥- هُمْ يَرْتَجُونَ بِفَضْلِ اللهِ بَارِئِهِمْ ... عَلَى التَّوَالِي هُمُ يَمْضُونَ لِلْحُفَرِ (١)

٢١٦٦- مُحَمَّدٌ بَاتَ هَذَا الْوَقْتَ يَظْلُمُهُمْ ... مُحَمَّدٌ ذَا مِثَالُ الْعَزْمِ وَالصَّبْرِ

٢١٦٧- اللهُ أَكْرَمَ خَيْرَ الْخَلْقِ حِينَ بَدَا ... أَمِينَ مَكَّةَ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضَرِ

٢١٦٨- اللهُ هَيَّأَ طَهَ كَيْ يَفُوزَ بِنَا ... اللهُ يَخْتَصُّهُ مِنْ سَائِرِ الْبَشَرِ

٢١٦٩- إِنَّ الْأَمَانَةَ خَصَّتْهُ دَعَتْهُ لَكِنْ ... يَسْعَى لِإِنْقَاذِ وَحْيِ الْجَدِّ مِنْ عَفَرِ

٢١٧٠- طَهَ يُجَسِّدُ أَخْلَاقَ الْحَنِيفَةِ قَدْ ... لَاحَتْ مُبَعْثَرَةً فِي سَائِرِ الْقُطْرِ (٢)

٢١٧١- هُوَ الْأَمِينُ بِفَضْلِ اللهِ بَارِئِهِ ... وَذِي الْحَنِيفَةُ قَدْ فَاقَتْ عَلَى الدُّرَرِ

٢١٧٢- مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ جَسَّدَهَا ... هِيَ الْحَنِيفَةُ لَاحَتْ فِيهِ فِي صُوَرِ

٢١٧٣- حَنِيفَةُ الْجَدِّ إِبْرَاهِيمَ قَدْ مُنِيَتْ ... بِدَاءِ شِرْكٍ أَصَابَ الظَّهْرَ بِالْكَسْرِ

٢١٧٤- وَإِنَّ تَوْحِيدَ رَبِّ الْعَرْشِ بَارِئِنَا ... يَحْتَاجُ وَحْيًا مِنَ الرَّحْمَنِ ذِي الْقَدَرِ (٣)

(١) الحفر: القبور.
(٢) القطر: الأقطار.
(٣) توحيد الله تعالى يتمّ بالوحي وليس بالاجتهاد.

٢١٧٥- مُحَمَّدٌ رَبُّهُ الرَّحْمٰنُ يَمْنَحُهُ ∴ سَلَامَةَ الْفِكْرِ وَالتَّقْدِيرِ وَالنَّظَرِ

٢١٧٦- مُحَمَّدٌ يُبْغِضُ الْأَصْنَامَ قَدْ صَرَخَتْ ∴ نَاسًا عَنِ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ بِالْكُفْرِ

٢١٧٧- مُحَمَّدٌ يَتْعَبُهُ الرَّحْمٰنُ بَارِئُهُ ∴ عَلَى طَرِيقَةِ جَدِّهِ إِبْرَاهِيمَ ذِي الْبَصَرِ

٢١٧٨- اللهُ يَبْعَثُ بِالْإِسْلَامِ خِيَرَتَهُ ∴ مِنْ خَلْقِهِ إِنَّهُ تَوْحِيدُ مُقْتَدِرِ (١)

٢١٧٩- إِسْلَامُ وَجْهٍ لِرَبِّ الْعَرْشِ بَارِئِنَا ∴ كُلٌّ يَقُومُ بِهِ مِنْ أَوَّلِ الدَّهَرِ

٢١٨٠- إِسْلَامُ وَجْهٍ لِرَبِّ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ ∴ أَتَاهُ آدَمُ حَتَّى زَارَ لِلْقَبْرِ

٢١٨١- وَقَدْ أَتَاهُ جَمِيعُ الْمُرْسَلِينَ إِلَى ∴ مُوسَى وَعِيسَى بِلَا أَيْنٍ وَلَا فَتَرِ

٢١٨٢- لَكِنَّهُ الشِّرْكُ لَمْ يَتْرُكْ وَلَمْ يَذَرِ ∴ سِوَى أَمَاكِنِ تَوْحِيدٍ لِذِي الْقَدَرِ (٢)

٢١٨٣- هِيَ الْبُيُوتُ بِإِذْنِ اللهِ قَدْ رُفِعَتْ ∴ وَأَهْلُهَا يَتَبَعُونَ الْوَحْيَ فِي الزُّبُرِ

٢١٨٤- هُمْ وَحَّدُوا اللهَ رَبَّ الْعَرْشِ بَارِئَهُمْ ∴ وَهُمْ أَبَوْا كُلَّ مَا قَدْ ذَاعَ مِنْ هَذَرِ

٢١٨٥- إِنَّ انْفِرَادَهُمُ سِرُّ النَّجَاةِ لَنَا ∴ سَارُوا عَلَى الدَّرْبِ نَجْمَ الطُّولِ فِي الْعُمُرِ

---

(١) الْخِيَرَةُ: مَنْ يُخْتَارُ.

(٢) هِيَ الصَّوَامِعُ وَالْبِيَعُ وَمَا إِلَيْهَا.

٢١٨٦ - على المحجّة ربّ العرش ثبّتهم .. هم وحّدوا الواحد الخلّاق بالصّور (١)

٢١٨٧ - كلٌّ تمسّك بالإسلام جاء به .. موسى وعيسى وكلٌّ خطّ في السّطر (٢)

٢١٨٨ - توراة موسى بتوحيد لقد نطقت .. كذا إنجيل عيسى صاح بالجهر

٢١٨٩ - والقوم قد وحّدوا الرّحمن بارئهم .. بنى الصّوامع هم في هيئة الزّمر

٨٣٥٣١ ٢٧/٤/١٤٣٩هـ

٢١٩٠ - لم يقبلوا الدّسّ في التّوراة بل رفضوا .. وذا الّذي دسّ في الإنجيل من وزر

٢١٩١ - وكلّ دسّ دعا للشّرك هم رفضوا .. والله ثبّت أهل الخير والخبر

٢١٩٢ - والله ربّك يرضى عنهم أبدًا .. هذا الرّضا عنهم قد جاء في الأثر

٢١٩٣ - والقوم قد أشركوا مولاك بعفتهم .. ولا وراءها لمقت الله من خسر (٣)

٢١٩٤ - توحيد مولاك ربّ العرش في الزّبر .. قد فاق ضوء الشّمس ساعة الظّهر

٢١٩٥ - وإنّ من أشركوا قد كان حاجزهم .. عمى البصيرة والعينين والبصر

٢١٩٦ - وكان زادهم الرّحمن قوط عمى .. إنّ العمى فاق ليل البرّ والبحر

(١) المحجّة : الطّريق الواضح المستقيم .

(٢) موسى وعيسى عليهما السّلام قارئان كاتبان .

(٣) المقت أشدّ الكره والبغض . انظر صحيح مسلم ٤/ ٢١٩٧ حديث رقم ٢٨٦٥

٢١٩٧ - مَنْ وَحَّدُوا اللهَ رَبَّ العَرْشِ بارِئَهُمْ : قد صَدَّقُوا الوَحْيَ في وِرْدٍ وفي صَدَرِ

٢١٩٨ - تَوْراةُ مُوسَى وإنْجِيلُ المَسِيحِ دَعا : كُلًّا لِأَنْ يَتَّبِعُوا المُخْتارَ مِنْ مُضَرِ

٢١٩٩ - مُحَمَّدٌ مُرْسَلٌ مِنْ مُبْدِعِ الصُّوَرِ : هُوَ النَّبِيُّ خِتامُ الرُّسْلِ والنُّذُرِ

٨٣ ح ٥٤١ ١٤٣٩/١٢/٢٧

٢٢٠٠ - مَنْ وَحَّدُوا كُلُّهُمْ يَرْجُونَ بِعْثَتَهُ : وَفْدَ انْتِظارِهِمُ كانُوا على الحَجَرِ

٢٢٠١ - وذا بَحِيرَى تَبَدَّى اليَوْمَ رَمْزُهُمُ : قد كانَ يَلْزَمُ دَيْرًا عُدَّ كالأَثَرِ (١)

٢٢٠٢ - يُوَحِّدُ اللهَ رَبَّ العَرْشِ بارِئَهُ : بِأَمْرِ عِيسَى ابْنِ سِتِّ الطُّهْرِ والعِطْرِ

٢٢٠٣ - قد لازَمَ الدَّيْرَ فيما طالَ مِنْ عُمُرٍ : يُوَحِّدُ اللهَ في سِرٍّ وفي جَهَرِ

٢٢٠٤ - ولَيْسَ يُصْغِي لِمَنْ كانُوا قد انْحَرَفُوا : عَنِ الهُدَى والَّذِي جاءُوهُ مِنْ حَذَرِ

٢٢٠٥ - هذا بَحِيرَى مِثالُ القَوْمِ قد ثَبَتُوا : على المَحَجَّةِ مُذْ ما طالَ مِنْ دَهَرِ

٢٢٠٦ - قد كانَ يَرْغَبُ مَنْ قد حانَ مَوْعِدُهُ : اللهُ يُرْسِلُهُ في مَكَّةِ الطُّهُرِ

٢٢٠٧ - فاراَنُ أَيْ مَكَّةُ الفَيْحاءُ تَذْكُرُها : تَوْراةُ مُوسَى مَكانَ المُصْطَفَى طُفِرِي

---

(١) هو بَحِيرَى الرَّاهِبُ رآهُ في مَدِينَةِ بُصْرَى بالشَّامِ مُحَمَّدًا وهو في الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ مع عَمِّهِ أَبِي طالِبٍ. الدَّيْرُ: دارُ الرُّهْبانِ والرَّاهِباتِ.

٢٢٠٨- وإنّ إنجيلَ عيسى سارَ في الأثرِ ... وإنّ ما فيهما قد جاءَ في الذِّكرِ(١)

٢٢٠٩- هذا بحيرى بدا الوقتَ مُنتظراً ... محمّداً إنّهُ يبدو على الحُمُرِ

٢٢١٠- يُغادرُ الدّيرَ إذ يهتمُّ بالأمرِ ... والعيرُ كانتْ أتتْ من مكّةَ البُتُرِ(٢)

٢٢١١- وكانَ يسألُهم هل ثمّ من خبرٍ ... عنِ النّبيِّ الهدى المذكورِ في الزُّبُرِ

٢٢١٢- أمينُ مكّةَ طُرّاً كلُّ مُنيتِهِ ... حنيفةُ الجدِّ تأتيهِ من السّفرِ(٣)

٢٢١٣- وكلُّ خيرٍ حقيقةً كانَ جسّدهُ ... محمّدٌ ذا أمينُ البيتِ والحجرِ

٢٢١٤- حنيفةُ الجدِّ إبراهيمَ قد مُنيتْ ... بالشّركِ هاجمها في أقبحِ الصُّورِ

٢٢١٥- توحيدُها اللهَ ربَّ العرشِ تفقدهُ ... أصنامُهم كثرةً فاقتْ على الحصرِ

٢٢١٦- وإنّ توحيدَ ربِّ العرشِ بارئنا ... طريقةُ وحيِ ربِّ جدِّ مُقتدرِ

٢٢١٧- وقلبُ أحمدَ ربُّ العرشِ بغّضهُ ... في كلِّ أصنامِهم صاغوا بلا فترِ

٢٢١٨- بفطرةٍ وحّدَ الرّحمنَ بارئهُ ... وذمّهُ في طوافٍ جدُّ منذرِ

---

(١) الذكر: القرآن الكريم.

(٢) والعير: وأجل العير وأملها.

(٣) تأتيه من السفر: تأتي حنيفة إبراهيم محمدا من غربتها.

٢٢١٩ـ حَنِيفَةُ الجَدِّ إِبْرَاهِيمَ فِي سَفَرٍ ، وَأَحْمَدُ المُصْطَفَى فِي البَحْثِ وَالسَّهَرِ

٢٢٢٠ـ وَإِنَّ تَوْحِيدَ رَبِّ العَرْشِ بَارِئِهِ ، طَرِيقَةُ وَحْيِ جِبْرَائِيلَ ذِي المِرَرِ (١)

٢٢٢١ـ مُحَمَّدٌ هَمُّهُ تَوْحِيدُ بَارِئِهِ ، جَمِيعُ مَا حَوْلَهُ يَدْعُو إِلَى الكُفْرِ

٢٢٢٢ـ وَرَبُّهُ اللهُ رَبُّ العَرْشِ بَارِئُهُ ، قَدْ بَاتَ يَعْصِمُهُ مُذْ كَانَ فِي صِغَرِ

٢٢٢٣ـ مُحَمَّدٌ وَهُوَ طِفْلٌ قَدْ يَنُوءُ بِأَنْ ، يَقُومَ بِالشَّيْءِ وَهْوَ الطِّفْلُ فِي نَفَرِ (٢)

٢٢٢٤ـ وَذِي الشَّيْءُ أَطْفَالٌ تَقُومُ بِهِ ، وَلَيْسَ فِي الشَّيْءِ مِنْ شَرٍّ وَلَا ضَرَرِ

٢٢٢٥ـ لَكِنَّ ذَا الشَّيْءَ لَا يَرْضَاهُ بَارِئُهُ ، لِمَنْ يَقُودُ بِإِذْنِ اللهِ لِلْبَشَرِ

٢٢٢٦ـ اللهُ يُرْسِلُ نَوْمًا كَيْ يُدَاعِبَهُ ، وَاللهُ يَرْعَاهُ مِنْ طِفْلٍ إِلَى شَعَرِ

٢٢٢٧ـ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ، حَيَاتُهُ الحَقُّ فِي البَاقِي مِنَ الصُّوَرِ

٢٢٢٨ـ هِيَ المُرُوءَةُ فِي البَاقِي مِنَ الصُّوَرِ ، تَبْدُو بِأَحْمَدَ مُنْذُ اللِّينِ فِي الظُّفُرِ

٢٢٢٩ـ وَكُلُّ حَقٍّ أَتَاهُ أَحْمَدُ المُضَرِيُّ ، وَكُلُّ خَيْرٍ وَهَذَا الحُسْنُ كَالجَبَرِ

---

(١) المِرَر ، جمع مِرَّة ، بكسر الميم فيهما وتشديد الراء ، من مِرَّة : العقل ، والأصالة ، والإحكام .

(٢) وَمُحَمَّدٌ الطِّفْلُ ، من مجموعة من الأطفال .

٣٠ ٢٢- محمدٌ ذا زعيمُ الرُّسْلِ كُلِّهِمُ ، فيهِمْ أُولُو العَزْمِ مَشْهُورِينَ بالصَّبْرِ (١)

٣١ ٢٢- اللهُ مَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ يَحْفَظُهُ ، مِنَ النَّوائِبِ فِي دُنْياهُ والغِيَرِ

٣٢ ٢٢- واللهُ مَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ هَيَّأَهُ ، كَيْ يَحْمِلَ العِبْءَ حَطَّ فِي الظَّهْرِ

٣٣ ٢٢- وكُلُّ خَيْرٍ بَدا فِي مَكَّةِ الطُّهْرِ ، طهَ يُجَسِّدُهُ فِي أَمْلَحِ الصُّوَرِ

٣٤ ٢٢- حَنِيفَةُ الجَدِّ إِبْراهِيمَ قد حَفَلَتْ ، بِكُلِّ خُلْقٍ كَرِيمٍ راقَ لِلْبَصَرِ

٣٥ ٢٢- حَنِيفَةُ الجَدِّ إِبْراهِيمَ جَسَّدَها ، مُحَمَّدٌ بَعْدَ أَنْ غابَتْ عَنِ النَّظَرِ

٣٦ ٢٢- حَنِيفَةُ الجَدِّ ضَمَّتْ أَمْلَحَ الصُّوَرِ ، تَبْدُو بِأُمَّةِ فِي حِلٍّ وفِي سَفَرِ

٣٧ ٢٢- مَنْ قد رَآهُ رَأَى أَنَّ الحَنِيفَةَ قَدْ ، عادَتْ إِلَيْهِمْ بِوَجْهٍ باسِمِ الثَّغَرِ

٣٨ ٢٢- طهَ بِأَخْلاقِهِ قد كانَ جَسَّدَها ، فِي القَوْلِ والفِعْلِ ضَمَّتْ أَحْسَنَ السِّيَرِ

٣٩ ٢٢- تَبْقَى فَضِيلَةُ تَوْحِيدٍ يُجَسِّدُها ، طهَ إِذا يَعْبُدُ الرَّحْمنَ ذا القُدَرِ

٤٠ ٢٢- ذِي فِطْرَةُ اللهِ فِي المُخْتارِ قد سَلِمَتْ ، ذِي فِطْرَةُ اللهِ رَبِّ الخَلْقِ والأَمْرِ (٢)

---

(١) أولو العزم من الرسل مشهورون بالصبر. سورة الأحقاف ٣٥

(٢) انظر في فطرة الله تعالى التي فطر الناس عليها. سورة الروم ٣٠

٢٤١ - محمدٌ مَنْ بفضلِ اللهِ فِطْرَتُهُ ∴ اللهُ سَلَّمَها في أُمَّةِ الكُفرِ

٢٤٢ - قد شارَكَ الناسَ في وِرْدٍ وفي صَدَرٍ ∴ أمّا العبادةُ فالمُختارُ في الحِجرِ (١)

٢٤٣ - محمدٌ يَعْبُدُ الرحمنَ بارِئَهُ ∴ ذي فِطْرَةُ المصطفى كالماءِ في الغُدُرِ

٢٤٤ - بِفِطْرَةِ ربِّكَ الرحمنُ سَلَّمَها ∴ محمدٌ يَعْبُدُ المَوْلى بلا فَتْرِ

٢٤٥ - واللهُ قد بَغَضَ الأصنامَ قد صَنَعُوا ∴ لِطَلْبِ طَهَ وما جاءُوهُ مِنْ خُسُرِ

٢٤٦ - ذي فِطْرَةُ اللهِ ربِّ العَرْشِ مُبْدِعِها ∴ ذي صَفْحَةٌ لَيْسَ فيها الخَطُّ للقَيْفِ (٢)

٢٤٧ - ذي صَفْحَةٌ كَضَمِيرِ المُسْلِمِ حَذِرٍ ∴ يَنْأَى عَنِ الضُّرِّ في جِدٍّ وفي حَذَرِ

٢٤٨ - ذي فِطْرَةٌ يَمْلَأُ الإنسانُ صَفْحَتَها ∴ بالشَّيْءِ يَظْهَرُ مِنْ خَيْرٍ ومِنْ ضَرَرِ

٢٤٩ - واللهُ أَلْزَمَ إنساناً بِطائِرِهِ ∴ ذا طائِرُ السَّعْدِ أَوْ لِلشَّرِّ والشَّرَرِ (٣)

٢٥٠ - كُلٌّ لِيَعْلَمَ نَوْعَ الطَّيْرِ طائِرُهُ ∴ لِجَنَّةِ الخُلْدِ أَوْ لِلْحُمْقِ مِنْ سَقَرِ

٢٥١ - هِيَ الأمانةُ رَبُّ العَرْشِ حَمَّلَها ∴ عِبادَهُ إنَّ كُلاًّ حامِلُ الوِقْرِ

(١) محمد يعبد الله تعالى في حِجْرِ الكعبة وفي المسجد الحرام.
(٢) فطرة الله تعالى كالصفحة البيضاء والإنسان يكتب فيها ما يريد.
(٣) المراد بالطائر كتاب الأعمال. انظر سورة الإسراء ١٣

٢٢٥٢. مُحَمَّدٌ رَبُّهُ قَدْ كَانَ هَيَّأَهُ ... لِكَيْ يَحْمِلَ الوِقْرَ فِي جِدٍّ عَلَى الظَّهْرِ (١)

٢٢٥٣. مُحَمَّدٌ رَبُّهُ قَدْ كَانَ أَكْرَمَهُ ... بِكُلِّ خَيْرٍ فَهَذَا صَفْوَةُ البَشَرِ

٢٢٥٤. هِيَ الأَمَانَةُ رَبُّ العَرْشِ أَكْرَمَهُ ... بِنَيْلِهَا وَحْدَهُ فِي مَكَّةِ الظُّهْرِ

٢٢٥٥. وَذِي الأَمَانَةُ قَدْ حُطَّتْ عَلَى الظَّهْرِ ... وَذَا الأَمِينُ مِثَالُ الجِدِّ وَالسِّحْرِ

٢٢٥٦. حَنِيفَةُ الجَدِّ إِبْرَاهِيمَ جَسَّدَهَا ... فِي كُلِّ قَوْلٍ وَفِي فِعْلٍ وَفِي نَظَرِ

٢٢٥٧. وَيَعْبُدُ اللَّهَ رَبَّ العَرْشِ بَارِئِهِ ... بِفِطْرَةٍ وَحَّدَتْهُ خَالِقَ الفِطَرِ

٢٢٥٨. هَذَا ابْنُ مَكَّةَ رَبُّ العَرْشِ هَيَّأَهُ ... حَتَّى يَسُوسَ عِبَادَ اللَّهِ فِي يُسُرِ

٢٢٥٩. مُحَمَّدٌ بَاتَ يَرْعَى الضَّأْنَ فِي بَلَدٍ ... هُوَ الحَبِيبُ لِرَبِّ العَرْشِ ذِي القُدَرِ

٢٢٦٠. مُحَمَّدٌ قَدْ رَعَى فِي مَكَّةِ الظُّهْرِ ... ضَأْنًا لِسُكَّانِهَا إِذْنَالَ يَرْتَجِرُ (٢)

٢٢٦١. ذِي سُنَّةُ اللَّهِ لَا تُلْقَى لَهَا بَدَلًا ... مُحَمَّدٌ قَدْ رَعَى الأَغْنَامَ بِالقَدَرِ

٢٢٦٢. وَشَأْنُ أَحْمَدَ شَأْنُ الأَنْبِيَاءِ مَضَوْا ... جَمِيعُهُمْ قَدْ رَعَوُا الضَّأْنَ لِلبَقَرِ

---

(١) الوِقْر: الحِمْل الثَّقِيل.

(٢) الأُجَر: جمع أُجْرَة.

٢٢٦٣ - محمدٌ قد رعى للضأنِ في صغرٍ ... محمدٌ قد رعى للضأنِ في كبرا(١)

٢٢٦٤ - لم يرعَ أحمدُ لا نوقًا ولا إبلًا ... رعاتُها صادفوا ظهرًا من العسرِ(٢)

٢٢٦٥ - رعاتُها يألفون النوعَ من غنمٍ ... في البدوِ وتبصرُ عسرَ اليسرِ في الحضرِ

٢٢٦٦ - والله ينأى بطه صفوةَ البشرِ ... عن الخشونةِ في وردٍ وفي صدرِ

٢٢٦٧ - ورقةُ الضأنِ قد سارت إلى البشرِ ... محمدٌ كنسيمٍ هبَّ في السحرِ

٢٢٦٨ - محمدٌ رحمةٌ أملت إلى البشرِ ... أصحابَ تقوى ومن كانوا أولي كفرِ

٢٢٦٩ - ذي حرفةُ المصطفى ذا اليوم في كبرٍ ... ذي حرفةُ المصطفى من قبلُ في صغرِ

٢٢٧٠ - كلٌّ يصادفُ حملًا ناعمًا رعى ... ضأنًا وكم لصغارِ الضأنِ من أثرِ

٢٢٧١ - ورعيُ ضأنٍ رسولُ الله مارسَهُ ... هذا الذي جاءه قد تمَّ بالقدرِ

٢٢٧٢ - وذي التجارةُ طه كان مارسَها ... وقولُه كان عينَ الحقِّ في السطرِ

٢٢٧٣ - طه الأمينُ إذا يشري بضاعتَه ... أو اشترى فهو دومًا ظاهرُ البشرِ(٣)

---

(١) رعى الضأن صغيرًا في دياربني سعد بن بكر، ورعى الضأن كبيرًا في مكة المكرمة.

(٢) رعي الجمال يورث الخشونة في الطباع.

(٣) يشري: يبيع.

٢٢٧٤- إِنَّ الأَمانَةَ رَأْسُ المالِ يَمْلِكُهُ ... مَنْ شاءَ يَنْجَحُ إِذْ يَنْضَمُّ لِلتُّجَّارِ(١)

٢٢٧٥- مُحَمَّدٌ رَبُّهُ قَدْ كانَ وَفَّقَهُ ... إِنَّ الحَلالَ لَذِيذُ لَذَّةَ النَّهْرِ

٢٢٧٦- إِنَّ الحَلالَ مَلِيكُ العَرْشِ بارَكَهُ ... هُوَ الهَنِيءُ وَما قَدْ طابَ مِنْ ثَمَرِ(٢)

٢٢٧٧- مُحَمَّدٌ حائِزٌ بِالرِّزْقِ جاءَ لَهُ ... هُوَ الأَمِينُ عَلى ما ضُمَّ فِي الصُّدَرِ

٢٢٧٨- إِنَّ الأَمانَةَ تَعْنِي المالَ يَمْلِكُهُ ... أُولُو الأَمانَةِ وَالأَمْوالَ لِلنَّفَرِ

٢٢٧٩- أَمِينُ مَكَّةَ هَذا قِمَّةٌ سَمَقَتْ ... وَذُو الأَمانَةِ مَنْ يَمْشِي عَلى الأَثَرِ(٣)

٢٢٨٠- مَنْ قالَ أَحْمَدُ مَقْصُورِي يُقالُ لَنا ... هُوَ الأَمِينُ فَهَذا أَحْمَدُ الطُّهُرِ

٢٢٨١- وَهُوَ أَحْمَدُ جاءَ النّاسَ كُلَّهُمُ ... هُوَ الأَمِينُ عَلى عِرْضٍ عَلى تَبَرِ

٢٢٨٢- وَاللهُ سَمّاهُ لِخَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ... خَيْرًا يُساقُ لَهُ مِنْ هَيْئَةِ المَطَرِ

٢٢٨٣- قَدِ انْتَشَرَ بِزَواجِ السَّيِّدِ العَطِرِ ... بِسِتِّ كُلِّ نِساءِ الكَوْنِ وَالعُصُرِ

٢٢٨٤- خَدِيجَةُ الطُّهْرِ ذِي زَوْجٌ لِأَحْمَدِنا ... فَاجْعَلْ رِبَّكَ رَبَّ الخَلْقِ وَالأَمَرِ

---

(١) التُّجْر: التُّجّار جمع تاجر، وحرفة التِّجارة.

(٢) الهنيء: الطعام السائغ.

(٣) سَمَقَتْ: ارتفعت، وعلَتْ.

٢٢٨٥- سِتُّ الفَضِيلَةِ ذاتُ المَجْدِ كانَ سَما ... ذاتُ الثَّراءِ وذاتُ الطُّهْرِ والعِطْرِ

٢٢٨٦- سِتُّ الفَضِيلَةِ هذي مِنْ بَنِي أَسَدٍ ... ومِنْ قُرَيْشٍ بِطاحِ البَيْتِ ذي السِّتْرِ (١)

٢٢٨٧- شاءَ الإلهُ لَها تَبْقَى لِأَحْمَدِنا ... زَوْجًا كَأُمٍّ وهذا خُطَّ في القَدَرِ

٢٢٨٨- هِيَ العَقِيلَةُ طَهَ مَنْ يُناسِبُها ... يَكُونُ زَوْجًا سَيَبْدُو خاتَمَ النُّذُرِ

٢٢٨٩- ذاكَ الَّذِي شاءَ رَبُّ العَرْشِ بارِئُنا ... لِأَحْمَدَ المُصْطَفَى المَبْعُوثِ لِلْبَشَرِ

١٣٦٣١ م ١٣ ٢٩/١٢/١٤٣٩هـ

٢٢٩٠- طَهَ لِيَحْتاجَ سِتُّ الطُّهْرِ والعِطْرِ ... زَوْجًا وتَحْتاجُ طَهَ الجِدَّ والسَّهَرِ

٢٢٩١- هذا الَّذِي شاءَهُ الرَّحْمَنُ يَسَّرَهُ ... زَواجُ طَهَ بِها قَدْ تَمَّ في يُسُرِ

٢٢٩٢- خَدِيجَةُ الطُّهْرِ والأَمْوالِ والعِطْرِ ... كانَتْ تُتاجِرُ في بَرٍّ وفي بَحَرِ

٢٢٩٣- ولِانْشِغالٍ بِأَحْوالٍ لَها كَثُرَتْ ... كانَتْ تُنِيبُ رِجالَ الخُبْرِ والخَبَرِ (٢)

٢٢٩٤- ومَنْ تُنِيبُهُمُ كانَتْ لَتُكْرِمُهُمْ ... وكانَ كُلٌّ لَيَأْتِي الجُهْدَ في صَبُرِ

٢٢٩٥- ولا تُقَصِّرُ في حَقٍّ لِرِحْلَتِها ... بِشامِ أَوْ يَمَنٍ كُلٌّ مِنَ النُّذُرِ (٣)

---

(١) قبيلة قريش اثنا عشر بطنًا منها بنو عبد مناف وبنو أسد.

(٢) الخُبْر: العلم عن تجربة.

(٣) تمثيل خديجة في كلتا الرحلتين بمثابة النذر منها.

٢٢٩٦- ورِحْلَةُ الصَّيْفِ نَحْوَ الشَّامِ قد أَزِفَتْ ، وذي خَدِيجَةُ مَنْ يَهْتَمُّ لِلأَمْرِ(١)

٢٢٩٧- لَيْسَتْ خَدِيجَةُ مَنْ يَمْضِي لِذا الأَمْرِ ، لكِنْ تُنِيبُ رِجالاً مِنْ أُولِي الخَبَرِ

٢٢٩٨- وكُلُّ شَخْصٍ حَرِيصٌ في تِجارَتِهِ ، بأَنْ يَكُونَ حَلِيفَ اليُسْرِ والعُسُرِ

٢٢٩٩- ذي فِطْرَةُ اللهِ تَلْقَى بَيْضَةَ الخِدْرِ ، تَسْعَى إلى الخَيْرِ مِثْلَ السَّعْيِ لِلذَّكَرِ

٢٣٠٠- واللهُ حَبَّبَ نَيْلَ الخَيْرِ لِلذَّكَرِ ، واللهُ حَبَّبَ فِيهِ بَيْضَةَ الخِدْرِ

٢٣٠١- وذي خَدِيجَةُ بِنْتُ الطُّهْرِ والعِطْرِ ، قد بَيَّنَتْ حاجَةً لِلشَّخْصِ ذي الحِجْرِ(٢)

٢٣٠٢- حَتَّى تُقِيمَ على رَأْسٍ لِقافِلَةٍ ، تَمْضِي إلى الشَّامِ في أَمْوالِها بِكُرِ(٣)

٢٣٠٣- وأَنْ يَكُونَ أَمِينًا في تِجارَتِهِ ، شَرْطُ الأَمانَةِ في التُّجّارِ ذُو خَطَرِ

٢٣٠٤- كُلٌّ لَيَذْكُرُ طَةَ صَفْوَةَ البَشَرِ ، أَمِينَ مَكَّةَ في بَدْوٍ وفي حَضَرِ

٢٣٠٥- هذا التَّواتُرُ في إجماعِ ذِكْرِهِما ، بِما أَتاهُما عن المُخْتارِ مِنْ خَبَرِ

٢٣٠٦- مِنَ القَدِيمِ أَتاهُما الصِّدْقُ مِنْ خَبَرٍ ، عَنِ الأَمِينِ فَتَى الفِتْيانِ في العُصُرِ

---

(١) أَزِفَتْ : دَنَتْ .

(٢) الحِجْر : العقل .

(٣) لكي تقيم : لكي تُعَيِّن .

٣٠٧- وإذا غلامٌ لها يدعون ميسرة .. كان القريب شبيه الرمي بالحجر(١)

٣٠٨- لقد وعته وإذ قد جاء تأمره .. بأن يجيء أمين البيت والحجر

٣٠٩- وأن يجيء به حتى تكلمه .. في الأمر يشغل بيت الفهر والعطر

٣١٠- أتى الأمين أمين البيت والحجر .. ويظروة منه المرء للنظر

٣١١- إن الأمين أمين دائما أبدا .. في المال والعرض هذا منبع الغرر

٣١٢- رأت خديجة طه كي تعينه .. على تجارتها في منصب الشهر

٣١٣- إن الأمانة في طه لقد ظهرت .. إذ جاءها فأبانت وجهة النظر

٣١٤- إن القناعة لاحت دائما أبدا .. في سمت أحمد إذ همت في حذر

٣١٥- نفس الأمينة تنشو للأمين بما .. فاق الذي قبل قد أعطته من بدر(٢)

٣١٦- ترضى الأمين بما أعطته سيدة .. وكل أحمد صدق الود والقدر

٣١٧- تمن ذا يصدق أن المال يقبضه .. قد يعودها من جملة المهر

---

(١) الغلام ميسرة لم يكن بعيدا من السيدة خديجة إذا دعته.

(٢) أعطت خديجة محمدا أكثر مما عادت إعطاءه بستا بقين.

٢٣١٨ - ذا فِعْلُ رَبِّكَ رَبِّ الخَلْقِ والأَمْرِ ... كُلُّ الأُمُورِ قَضَى تَمْضِي إلى القَدَرِ

٢٣١٩ - سُرَّتْ خَدِيجَةُ إذْ جاءَ الأَمِينُ لَها ... ويَقْبَلُ المالَ قد أَعْطَتْهُ في يُسُرِ

٢٣٢٠ - سُرَّ الأَمِينُ بِفَضْلِ اللهِ بارِئِهِ ... عَلَيْهِ طَهَ أَمِينُ البَيْتِ ذِي السِّتْرِ

٢٣٢١ - أَمِينُ مَكَّةَ في جِدٍّ وفي يُسُرٍ ... وَوَجْهُهُ دائِماً في مُنْتَهَى البِشْرِ

٢٣٢٢ - ويَقْتَضِي الأَمْرُ دَرْسَ الحالِ أَجْمَعِهِ ... عَمَّا قَرِيبٍ تَقُومُ العِيرُ بِالسَّفَرِ

٢٣٢٣ - طَهَ لَيَدْرُسُ حالَ العِيرِ أَجْمَعِها ... وحالَ عِيرٍ لِسِتِّ الآلِ والأُسَرِ

٢٣٢٤ - مُحَمَّدٌ تاجِرٌ في مَكَّةِ الطُّهْرِ ... ولِلشَّآمِ مَضَى في أَوَّلِ العُمُرِ (١)

٢٣٢٥ - مُحَمَّدٌ قد وَعَى في أَوَّلِ العُمُرِ ... ما عَمُّهُ قد أَتَى في شَكْلِ مُتَّجِرِ (٢)

٢٣٢٦ - مُحَمَّدٌ قد وَعَى ما الشَّامُ تَطْلُبُهُ ... مِنَ البَضائِعِ مِنْ صُوفٍ ومِنْ وَبَرِ

٢٣٢٧ - مُحَمَّدٌ قد وَعَى ما السُّوقُ تَطْلُبُهُ ... في أَرْضِ مَكَّةَ مِنْ نَقْشٍ ومِنْ صُوَرِ

٢٣٢٨ - وقد تَبَيَّنَ ما ذِي العِيرُ تَحْمِلُهُ ... ذِي سِتُّ مَكَّةَ كَيْ يَحْتَاطَ لِلأَمْرِ (٣)

---

(١) رحلة محمد الأولى إلى الشام وعمره اثنا عشر عاماً مع عمه أبي طالب.

(٢) متجر: تاجر.

(٣) سِتُّ مكة: خديجة بنت خويلد.

٢٣٢٩ـ وظلّ أحمد يومًا ذاك ميسرة ، وفي الحراك بدا وحشًا من الغمر (١)

٢٣٣٠ـ وبيعة مكة هذا من يمثلها : ما كان في عينيه شيء من الغور

٢٣٣١ـ يومًا يمثل بيعة الظهر والعطر : كأنه في قراح جارح القطر

٢٣٣٢ـ طه يسر به في الورد والصدر ، كأنه عين طه حامل الوقر

٢٣٣٣ـ إن الأمانة تبدي من روائعها : من القول في الفعل في سر وفي جهر

٢٣٣٤ـ محمد مصطفى من قبل بعثته ، وبعثة بعثته كالشمس في الظهر

٢٣٣٥ـ وليست من ضنائر الشمس في الظهر : إذا السحاب يغطي الست من خفر

٢٣٣٦ـ والزهور إذا غابت عن النظر : لكنها تملأ الأجواء بالعطر

٢٣٣٧ـ أمانة المصطفى كالشمس والعطر : وليست شيء بين الدنيا مستتر

٢٣٣٨ـ وخبرة المصطفى بالرمس قد نظرا : إذ كان من عمه كالقلب في الصدر (٢)

٢٣٣٩ـ محمد قد رأى ما العير قد حملت : من البضائع قد راجت بذا السفر

---

(١) ميسرة غلام خديجة شاب في أول العمر.

(٢) محمد كان مع عمه أبي طالب في السفر إلى الشام.

٣٤٠ - مِنْ زِينَةِ التَّنَوُّعِ زَادَ الْعِيرَ نَافِلَةً ، وَحَجْمُ مَا لَيْسَ يُجْدِي مَالَ لِلصِّغَرِ (١)

٣٤١ - سِتُّ الْفَضِيلَةِ قَدْ شَاءَتْ لِمَيْسَرَةٍ ، يَكُونُ عَيْنًا زُهَا فِي النَّقْلِ لِلْخَبَرِ

٣٤٢ - إِذَا بِمَيْسَرَةٍ تَلْمِينُ أَحْمَدِنَا ، فِي كُلِّ خَيْرٍ أَتَى بِالنَّفْعِ لِلْبَشَرِ

٣٤٣ - إِنَّ الْأَمَانَةَ سِرُّ النُّجْحِ أَجْمَعِهِ ، إِذَا تُؤَدَّى بِلَا بَخْسٍ وَلَا خَوَرِ

٣٤٤ - حَنِيفَةُ الْجَدِّ إِبْرَاهِيمَ ذَا ذَكَرَتْ ، وَذَاكَ عِطْرُ زُهَا قَدْ فَاحَ مِنْ زَهَرِ

٣٤٥ - عِطْرُ الْحَنِيفَةِ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضَرٍ ، قَدْ فَاحَ مِنْ ضِمْنِ آيَاتٍ زُهَا كُبَرِ (٢)

٣٤٦ - وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى شَاةَ الْحَيَاةِ زُهَا ، طَهَ يُجَسِّدُهَا فِي أَجْمَلِ الصُّوَرِ

٣٤٧ - وَذِي الْأَمَانَةُ طَهَ مَنْ يُمَثِّلُهَا ، بَعْضُ الْمَعَادِنِ قَدْ فَاقَتْ عَلَى الدُّرَرِ

٣٤٨ - وَاللَّهُ أَكْرَمَ طَهَ بِالْحَنِيفَةِ إِذْ ، جَاءَتْ لَهُ مِنْحَةً فِي مُحْكَمِ الذِّكَرِ

٣٤٩ - أَوْحَى لَهُ رَبُّهُ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ ، بِأَنْ يَسِيرَ وَرَاءَ الْجَدِّ ذِي الْخَبَرِ (٣)

٣٥٠ - إِنَّ الْأَمَانَةَ كَنْزٌ فَازَ أَحْمَدُنَا ، بِنَيْلِهِ دُونَ أَهْلِ الضَّالِ وَالسَّمُرِ

---

(١) أَيْ زَادَ مِمَّا مِنَ الْبِضَاعَةِ الَّتِي تُرَوَّجُ وَقَلَّلَ الَّتِي لَا تُرَوَّجُ .

(٢) كُلُّ خَيْرٍ آنَذَاكَ مُسْتَفَادٌ مِنْ حَنِيفَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٣) انْظُرْ سُورَةَ النَّحْلِ ١٢٣

٢٣٥١ - إنَّ الأمينَ يجيءُ الخيرَ أجمعَهُ ... عفواً ومِن غيرِ تدقيقٍ وإفكارِ

٢٣٥٢ - وذاكَ ميسرةٌ قد باتَ منبهراً ... بخلقِ أحمدَ هذا أفضلُ المُقتدرِ

٢٣٥٣ - محمدٌ قِمَّةٌ في الحرصِ والحذرِ ... على تجارةِ بيتِ الطُّهرِ والعطرِ

٢٣٥٤ - مَن عاملوهُ لَيَبْدو دائماً لهمُ ... ضياءً مِنَ السُّحْبِ أو ماءً مِنَ الغُدُرِ

٢٣٥٥ - مَن عاملوهُ رجوا تكرارَ تجربةٍ ... مع الذي فاقَ ضوءَ الشمسِ والقمرِ (١)

٢٣٥٦ - سَمْحٌ إذا باعَ خيرُ الخلقِ كلِّهمُ ... سَمْحٌ إذا ما اشترى للدُّرِّ والتِّبرِ

٢٣٥٧ - إنَّ الجميلَ إذا ما جاءَ يبهرُهُ ... بخُلْقِهِ الفذِّ قبلَ الخَزِّ والحِبَرِ

٢٣٥٨ - إنَّ الجميلَ ليَرضى دائماً أبداً ... إذا اشترى المصطفى أو باعَ للدُّرَرِ

٢٣٥٩ - في كلِّ ما جاءَ طهَ الصِّدقُ أجمعُهُ ... هذا يبينُ ولؤمَ الجبنِ مِن ذَكَرِ (٢)

٢٣٦٠ - يُرجى صِدقٌ فطهَ دائماً أبداً ... لِفِي خَرابٍ وهذا الغيثُ كالمطرِ

٢٣٦١ - يَرضى بربحٍ قليلٍ دائماً أبداً ... حتى ولو أنَّهُ قد باعَ للدُّرَرِ

---

(١) فاق محمد ضوء الشمس ونور القمر.

(٢) إنَّ الصِّدقَ في التجارة أكبر جالبٍ للزبون.

٢٣٦١ - ولم يمرّ تعميلٌ دُون فائدةٍ .. يَنالُها إذْ أتتْ من خُلْقِهِ العَطِرِ

٢٣٦٢ - وسِعْرُ طَهَ أقلُّ البائعين أتَوْا .. للسُّوقِ تَبْدُو بِبَدْوِ النّاسِ والحَضَرِ

٢٣٦٣ - هذا إلى جَوْدَةٍ في الشَّيْءِ يُحْفِظُهُ .. ذاكَ اسْتفادَ الهُدَى مِنْ قَبْلُ مِنْ سَفَرِ

٢٣٦٤ - إنَّ النَّجاحَ لَهُ الأسْبابُ وَظَّفَها .. محمّدٌ دُونَما طُولٍ ولا قِصَرِ

٢٣٦٥ - إنَّ البضاعةَ قد جاءَتْ لَقَدْ نَفِدَتْ .. ومِنْ بِضاعَتِهِمْ قد تَمَّ لِلْجَبُرِ (١)

٢٣٦٦ - وإنَّ ما فاضَ مِنْها باتَ يَحْمِلُهُ .. محمّدٌ كي تُرَى في مَكَّةِ الطُّهُرِ

٢٣٦٧ - كانَ انْتَقَى الشَّيْءَ يَبْقَى مِنْ بِضاعَتِهِ .. إذا يَعُودُ لِأرْضِ البَيْتِ والحَجَرِ (٢)

٢٣٦٨ - بالرِّبْحِ أجْمَعِهِ طَهَ اشْتَرَى دُرَرًا .. لِسُوقِ مَكَّةَ لم تَتْرُكْ ولم تَذَرِ

٢٣٦٩ - كُلُّ البِضاعَةِ طَهَ كانَ أحْضَرَها .. لِسُوقِ مَكَّةَ طَهَ باعَ في يُسُرِ

٢٣٧٠ - وكانَ يَقْبَلُ رِبْحًا لَيْسَ يُتْعِبُ مَنْ .. قد اشْتَرَى ونَأَى في البَيْعِ عَنْ عُسُرِ

٢٣٧١ - وإنَّما قد نَحا في البَيْعِ لِلْيُسْرِ .. حتَّى يَجِيءَ لَيِسْتَ الكُلَّ بالبَدَرِ (٣)

---

(١) نَفِدَتْ : بِيعَتْ . تَمَّ لِلْجَبُرِ : جبر نقص بضاعته بشراء بضاعة الشّام .

(٢) البضاعة الّتي اشتراها في الشّام تروج في سوق مكّة .

(٣) نحا : اتّجه ومال . بدر جمع بَدْرة كيس فيه مقدار من المال .

٢٣٧٣ - مُحَمَّدٌ جَاءَ بِسِتِّ الْكُلِّ بِالْبَدْرِ ... وَأَكْثَرُ الْمَالِ مِنْ حُمْرٍ وَمِنْ صُفْرِ (١)

٢٣٧٤ - رَأَتْ خَدِيجَةُ مَالًا لَيْسَ تَعْهَدُهُ ... فِي كُلِّ بَيْعٍ لَهَا قَدْ تَمَّ مُنْذُ دَهْرِ

٢٣٧٥ - وَإِنَّ تَارِيخَهَا فِي الْبَيْعِ أَجْمَعِهِ ... قَدْ كَانَ مِنْهَا كَقُرْبِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ

٢٣٧٦ - وَذَاكَ يُسْرٌ لَدَى شَخْصٍ تُوَظِّفُهُ ... وَعِنْدَهَا كُلُّهُمْ مِنْهَا عَلَى ذُكُرِ (٢)

٢٣٧٧ - مُحَمَّدٌ قَدْ أَتَى بِالرِّبْحِ يَكْبُرُ مَا ... أَتَاهُ كُلٌّ مِنَ الْأَسْيَادِ وَالْغُرَرِ

٢٣٧٨ - لَعَلَّ خَيْرًا أَتَى طَهَ يُعَادِلُ مَا ... أَتَى الْجَمِيعُ وَهَذَا مَنْطِقُ الصُّوَرِ

٢٣٧٩ - أَ لَا فَعُلْ رَبُّكَ رَبَّ الْعَرْشِ بَارِئُنَا ... كُلَّ الَّذِي قَدْ قَضَى يَمْضِي إِلَى قَدَرِ

٢٣٨٠ - هَذَا الَّذِي قَدْ جَرَى مَعْنَاهُ ذَا رَجُلٌ ... هُوَ الْأَمَانَةُ صِيغَتْ فِي حَتَى مُضَرِ

٢٣٨١ - وَاللَّهُ شَاءَ لِطَهَ أَنَّهُ يُرَى ... كَمَا يُرَى ضَوْءُ شَمْسٍ وَهِيَ فِي الظُّهْرِ

٢٣٨٢ - وَاللَّهُ شَاءَ لِطَهَ أَنْ يُرَاقِبَهُ ... غُلَامُ سِتٍّ جَمِيعَ النَّاسِ كَالصَّقْرِ

٢٣٨٣ - وَلَيْسَ يُفْتَنُ مَخْلُوقٌ كَمَيْسَرَةٍ ... بِأَحْمَدَ الْمُصْطَفَى فِي الطُّهْرِ وَالسِّيَرِ (٣)

---

(١) من حمر وصفر: من دنانير حُمْر مخلوطة بالنُّحاس، وصُفْر مخلوطة بالفِضَّة.

(٢) مقدار الربح في كل رحلة تعرفه خديجة، والشخص الذي توظفه.

(٣) ميسرة فُتِن بأخلاق محمد، وبخاصَّةٍ بطُهْرِه واجتهاده.

٢٣٨٤ - وذاكَ مَيْسَرَةٌ يَبْقَى على العُمُرِ ، حَتَّى يُذِيعَ الَّذِي قد جاءَهُ المُضَرِي

٢٣٨٥ - وإنَّ سِتَّاً يُحِبُّ النَّاسِ في الظُّهُرِ ، مِنْ أَجْلِ كَشْفٍ لِطَهَ النَّارُ في سُعُرِ

٢٣٨٦ - مِنْ أَجْلِ مَعْرِفَةٍ يَلْقَى مَيْسَرَةٌ ، تَدْعُو سِتُّ جَمِيعِ النَّاسِ في العُصُرِ

٢٣٨٧ - ومُذْ رَآهَا وعَنْ طَهَ لِتَسْأَلُهُ ، لَقَدْ أَجَابَ كُشُوبٌ مِنَ المَطَرِ (١)

٢٣٨٨ - لَقَدْ أَجَابَ كَمَا قَدْ فَاضَ مِنْ نَهَرٍ ، لَقَدْ أَجَابَ كَمَا قَدْ جَاشَ مِنْ بَحْرِ

٢٣٨٩ - كُلُّ الحَقَائِقِ بَاتَ الشَّهْمُ يَذْكُرُهَا ، ولَيْسَ يَنْسَى مُحِبُّ الخَيْرِ مِنْ خَبَرِ

٢٣٩٠ - وكَيْفَ يَنْسَى مَلِيءَ السَّمْعِ والبَصَرِ ، مُحَمَّداً جَاءَ آيَاتٍ مِنَ الكُبَرِ (٢)

٢٣٩١ - وذاكَ مَيْسَرَةٌ يَتْلُو مِنَ الصُّدُرِ ، مِثْلَ الَّذِي قد تَلَا مَا لاحَ في السَّطْرِ

٢٣٩٢ - الكَوْنُ يُشْبِهُ مَا قد لاحَ مِنْ سِفْرٍ ، ونَحْنُ نَذْكُرُ مَا قد خُطَّ بِالحِبْرِ (٣)

٢٣٩٣ - ونَحْنُ نَنْسَى الَّذِي مَا خُطَّ بِالحِبْرِ ، ولَيْسَ في النَّفْسِ مِنْهُ أَبْلَغُ الأَثَرِ

٢٣٩٤ - جَمِيعُ مَا جَاءَهُ طَهَ لَذُو أَثَرٍ ، في نَفْسِ مَيْسَرَةٍ في الوِرْدِ والصَّدَرِ

---

(١) كُشُوبٌ : الدُّفعة من المطر .

(٢) ملأ مُحَمَّداً سمعَ ميسرةَ وبَصَرَه .

(٣) خُطَّ بالحِبْرِ : له أَثَرٌ عَمِيقٌ في أَنْفُسِنا .

٢٣٩٥- وذاك ميسرة منه على ذكر ، جميع ما قاله طه من الدرر

٢٣٩٦- وكل ما قد أتى من الورد والصدر : من وقت أعلن طه صاحب الأمر

٢٣٩٧- وإن ميسرة ما بات يشغله : سوى الذي قد أتى طه من العبر

٢٣٩٨- جميع ما جاءه طه وأعلنه : يعني الأمانة في الباهي من الصور

٢٣٩٩- وإن ما جاءه سهل تذكره : كما يشد على ذي الذوق بالوتر (١)

٢٤٠٠- وإن ما قاله سهل تذكره : كل هو الكوكب الدري في السحر

٢٤٠١- وإن ما قاله بيت ميسرة : من أعذب القول ذا ضرب من النثر

٢٤٠٢- وإن ما قاله في حق أحمدنا : وفي انفعال يبقي النثر كالشعر (٢)

٢٤٠٣- وصدق ميسرة في القول يجعله : بشبه من كان جاء القوم بالنذر

٢٤٠٤- جميع ما قاله صدق لذاك أتى : من العقيلة صدر اغايق الزهر

٢٤٠٥- إن العقيلة عن طه لقد سمعت : من الثناء الذي أربى على المطر

---

(١) تذكر ميسرة أفعال محمد وأقواله منذ بدء الرحلة.

(٢) يكاد النثر الذي قاله ميسرة عن محمد يتحول شعرا.

٤٠٦ - وإنَّ مَيْسَرَةَ رَبَّتْهُ مِنْ صِغَرٍ ، وليْسَ يَخْفَى عَلَيْهَا الصِّدْقُ فِي الخَبَرِ

٤٠٧ - ذا عَيْنُ سِتِّ جَمِيعِ الدَّهْرِ والعُصُرِ ، فِي كُلِّ وَقْتٍ تَقُومُ العِيرُ بِالسَّفَرِ

٤٠٨ - عَنْ كُلِّ مَنْ عَيَّنَتْ قَدْ جَاءَ بِالخَبَرِ ، ولا يُعَابُ بِطُولٍ فِيهِ أَوْ قِصَرِ

٤٠٩ - جَمِيعُ مَا قَالَ فِيهِ الصِّدْقُ فِي الخَبَرِ ، وتِلْكَ أَصْنَافُ خَيْرٍ فِيهِ كَالخِيَرِ

٤١٠ - وتِلْكَ أَصْنَافُ شَرٍّ فِيهِ كَالعَبَرِ ، وتِلْكَ أَصْنَافُ شَرٍّ فِيهِ كَالبَجَرِ (١)

٤١١ - ولا يُلامُ عَلَى مَا جَاءَ مِنْ خَبَرٍ ، رَسُولُ سِتِّ نِسَاءِ الكَوْنِ والعُصُرِ

٤١٢ - جَمِيعُ مَا قَالَهُ صِدْقٌ وقَدْ عَرَفَتْ ، تِلْكَ الحَقِيقَةَ بِالتَّدْقِيقِ فِي النَّظَرِ

٤١٣ - والصِّدْقُ فِيمَا مَضَى مِنَ الفِعْلِ والخَبَرِ ، يُفِيدُ صِدْقاً بِشَأْنِ طِفْلِ المُقْبِرِ

٤١٤ - وزَادَ خَدِيجَةُ مِمَّا قَالَ مَيْسَرَةُ ، عَنِ الهُدَى فِي اهْتِمَامٍ بَالِغِ الخَطَرِ

٤١٥ - وخَيْرُ طَهَ أَتَى فِي هَيْئَةِ المَلَكِ ، فَلَمْ تُعْطِهِ فَوْقَ مَا قَدْ حَقَّ مِنْ أَجَرِ

٤١٦ - خَدِيجَةُ الطُّهْرِ والإِحْسَانِ والطُّهُرِ ، أَعْطَتْ لِأَحْمَدَ خَيْرَ الأَجْرِ (٢)

---

(١) العَجَر والبَجَر : العيوب بأنواعها . كان ميسرة يذكر الخير والشر .

(٢) أعطت خديجة محمداً ما لا فوق ما اتفقا عليه .

٤١٧ - طه يجيء لبيت الطهر والعطر : وليس يعلم ما تحويه من فكر

٤١٨ - بيت الفضيلة والإحسان والزهر : أعطته ما نفسها تشتهي من الأجر

٤١٩ - وليس في نفس طه غير أجرته : قد راقب الله رب البيت والحجر

٤٢٠ - ومن خديجة جاء الأجر يعرفه : وجاءه فوق ما طاب من ثمر

٤٢١ - طه الذي جاء لا يرتو نوالها أبدا : بفضل مولده طه صانه لبتول

٤٢٢ - والخير زانه شبيه الخير يفعله : كل شبيه بما يحلو من الثمر

٤٢٣ - ما كان يعلم خير الخلق قاطبة : بأن ما جاءه جزء من المهر (١)

(١) بأن ما جاءه : بأن المال الذي جاءه من خديجة .